# عرب وعالم

### مقتل(6) على الأقل في انفجار قنبلتين في بغداد

## إصابة مسؤول نفطي عراقي في انفجار قنبلة

**بغداد/14 أكتوبر/رويترز:**
قالت وزارة النفط العراقية في بيان إن وكيل وزارة النفط صاحب سلمان قطب أصيب في انفجار قنبلة قرب منزله ببغداد أمس الإثنين.
وأكدت الوزارة أن قطب أصيب بجروح بسيطة في الانفجار الذي أصاب موكبه بينما كان يغادر منزله في حي العطيفية ببغداد. بينما أصيب أحد حراسه بجروح خطيرة.
وقالت الوزارة في بيان أن هذه المحاولة الفاشلة من جانب إرهابيين وخارجين على القانون لن تمنع العاملين في قطاع النفط من القيام بواجباتهم بإخلاص وبناء اقتصاد العراق.
وتراجع العنف بشدة في العراق ووصل الشهر الماضي لأقل مستوياته منذ الغزو عام 2003 لكن مازالت البلاد تشهد هجمات يومية.
ولايزال مسئولو الحكومة مستهدفين رغم ما يحاط بهم من إجراءات أمنية مكثفة. وفي الشهر الماضي تسبب انفجار قنبلة في بغداد في مقتل صالح العكيلي وهو عضو في البرلمان موال لرجل الدين الشيعي مقتدى الصدر.
في سياق متصل قالت الشرطة العراقية إن قنبلتين انفجرتا في تتابع سريع في شارع مزدحم بوسط بغداد أمس الإثنين ما أسفر عن مقتل ستة على الأقل وإصابة نحو 20.
وأضافت الشرطة أن من بين الجرحى عشرة من أفرادها.
وفي الأسبوع الماضي قتل خمسة أشخاص وأصيب 17 عندما انفجرت قنبلة مزروعة بالطريق أمام متجر للأيس كريم (البوظة) في بغداد.

■ جانب من اثار التفجيرات في بغداد

## العدوان على سوريا الشقيقة إرهاب دولة

د .محمد رجب أبو رجب

يتحدثون عن الإرهاب ومقاومة الإرهاب, وهم الإرهاب بعينه وإلا بماذا نفسر قصفاً صاروخياً من طائراتهم الهليوكبتر لمناطق سورية آمنة يقتل مدنيين عزلاً آمنين في بيوتهم تحت شعارات وحجج شاخت وسقطت, وكذبها صانعوها قبل غيرهم.هل هو فشل سياستهم في المنطقة؟, هل هي الهزيمة التي ألحقت بهم في العراق وأفغانستان بعد السنوات الطوال؟, هل هي الأزمة المالية الاقتصادية القاتلة التي تعيشها؟, هل لأنها على أبواب الانتخابات؟, هل هي أمام توقيع الاتفاقية مع العراق, أما ماذا؟
قد يكون كل هذا وذاك, ولكن ما لم يكن يغيب عن أذهاننا أن هذه الدولة دولة إرهاب مارسته في كثير من بلدان العالم وما شهده العراق من قتل ما يزيد على مليون ونصف المليون وتشريد ما يزيد على الأربعة ملايين, واعتقال عشرات الآلاف إلا مثل حي غير قابل للنقاش, وما تشهده منطقتنا العربية من ممارسات إرهابية لتلك الدولة ليس بخافٍ, هب من تمارس الإرهاب, وهي من تدعمه, ثم تأتي وتقتل أهلنا وتقول إرهابيون!!
نقاوم الاحتلال في العراق يقولون عنا إرهاب؟
نقاوم الاحتلال في فلسطين يقولون عنا إرهاب؟
نقاوم العدوان على لبنان يقولون عنا إرهاب؟
من يستنكر العدوان على سوريا اليوم يسمومه إرهابياً يدعم الإرهاب ويصبح في دائرة الاتهام ومطلوب إدانته وإلقاء القبض عليه, ويبدو أن هذا ما جعل بعض الأشقاء حتى اللحظة لا يدينون الغارة على سوريا ولا يحددون موقعهم, في الوقت الذي جاءت الإدانة من روسيا الصديقة قبل الدول العربية الشقيقة.
نحن مدعوون اليوم للتضامن والوقوف إلى جانب الشقيقة سوريا بكل ما نملك من قوة, حتى لا يتكرر مثل هذا العدوان وحتى لا نكون أمام عراق جديدة, وحتى لا نؤكل يوم تم أكل الدب الأبيض, وحتى نثبت أننا أمة عربية واحدة, وحتى نثبت أننا جسد واحد, وحتى لا يشمت بنا الأعداء وهم الكثر, فهل سنفعل وقبل فوات الأوان, هذا ما ننتظره.
أما سوريا فقد أخذت قرارها ومنذ زمن, بعدم الرضوخ لسياسة الابتزاز والعدوان.

### القبض على متهم بعملية اغتيال القواسمي بعد 24 عاما

## عباس لا يرى إمكانية التوصل لاتفاق سلام مع إسرائيل هذا العام

**بوخارست/فلسطين المحتلة/14 أكتوبر/رويترز:**
قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس أمس الاثنين إن الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني لن يتمكنا من التوصل إلى اتفاق سلام في الموعد الذي تستهدفه واشنطن وهو نهاية العام الحالي.
وأضاف عباس الذي بدأ أمس زيارة تستمر يومين لرومانيا أنه لا يعتقد أن من الممكن التوصل إلى اتفاق بحلول نهاية العام الحالي لان الإدارتين الأمريكية والإسرائيلية مشغولتان حاليا بشؤون أخرى كما أن الوقت القليل المتبقي لن يسمح بالتوصل لمثل هذا الاتفاق.
وقال عباس عبر مترجم إن المفاوضات والاتصالات ستستأنف بعد انتهاء الانتخابات لحل كل الملفات العالقة قيد النقاش. وأضاف أن الجانبين سيحاولان إغلاق هذه الملفات لأنه حتى الآن لم يغلق أي منها.
وينتخب رئيس جديد في الولايات المتحدة اليوم الثلاثاء وتجري الانتخابات البرلمانية في إسرائيل في العاشر من فبراير.
وكانت واشنطن أطلقت العام الماضي أحدث مساعيها لإحلال السلام في الشرق الأوسط خلال مؤتمر أنابوليس بولاية ماريلاند على أمل توجيه إسرائيل والفلسطينيين نحو اتفاق سلام قبل أن يترك الرئيس الأمريكي جورج بوش البيت الأبيض في يناير.
لكن عدم وقف الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة والانقسامات بين الفلسطينيين وانعدام الاستقرار السياسي أضعف إمكانات التوصل لاتفاق قبل الموعد المستهدف.
ومن المقرر أن تجتمع اللجنة الرباعية للسلام في الشرق الأوسط وتضم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وروسيا يوم الأحد المقبل في شرم الشيخ بمصر للاطلاع على مجريات محادثات السلام.
ويشارك في الاجتماع كل من عباس ووزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس ونظيرتها الإسرائيلية تسيبي ليفني.
وفي الأسبوع الماضي قال مسئول بارز في إدارة بوش أن الانتخابات الإسرائيلية تعني استحالة إبرام اتفاق سلام هذا العام. واستبعد الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس قبل عدة أسابيع أن يبرم الجانبان اتفاق سلام في عام 2008 .
على صعيد أخر قالت وكالة الأنباء الفلسطينية أمس الاثنين أن جهاز المخابرات الفلسطيني اعتقل احد المشتبه بضلوعهم في اغتيال فهد القواسمي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قبل 24 عاما.
وأضافت الوكالة في نشرتها «أعلنت مصادر أمنية فلسطينية في الخليل بالضفة الغربية اليوم (أمس) اعتقال أحد المشتبهين بالتورط باغتيال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الشهيد فهد القواسمي في التاسع والعشرين من كانون الأول من العام 1984 أمام منزله في العاصمة الأردنية عمان.»
وأوضحت الوكالة أن المتهم الذي جرى اعتقاله «كان قد صدر بحقه حكما بالإعدام غيابيا من قبل محكمة أردنية فيما حكمت المحكمة ذاتها على متهم آخر بالإعدام وجرى تنفيذ الحكم بحقه كما قضت المحكمة ذاتها بالسجن المؤبد على شخص ثالث متورط في عملية الاغتيال.»
ونقلت الوكالة عن المصادر الأمنية قولها «إن المتهم الذي عثر بحوزته على جوازات سفر أجنبية بأسماء مستعارة كان يعيش في مدينة تل أبيب داخل إسرائيل ويحمل الهوية الإسرائيلية.»
وكان فهد القواسمي الذي ابعد عن الأراضي الفلسطينية في العام 1980 بعد توليه رئاسة بلدية الخليل في العام 1976 قد عين عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في العام 1984 وتعرض لإطلاق نار أمام منزله في العاصمة الأردنية عمان في ذات العام.

■ الرئيس الفلسطيني مع نظيرة الروماني في بوخارست

## عواصم العالم

### مسئول أمريكي يقول إن أمريكا في حالة كساد

**فلسطين المحتلة/14 أكتوبر/رويترز:**
قال جيفري لاكر رئيس بنك الاحتياطي الاتحادي في مدينة ريتشموند الأمريكية أمس الاثنين إن الاقتصاد الأمريكي دخل بالتأكيد في حالة كساد.
وقال لاكر للصحفيين بعد أن ألقى كلمة في الجامعة العبرية بالقدس «إننا في حالة انكماش. وحتى الصيف كان كساداً طفيفا إلى حد كبير.»
وأضاف «أعتقد أنها بالتأكيد حالة كساد في هذه المرحلة. ومن غير الواضح مدى عمق الكساد وشدته وإلى متى سيستمر... أعتقد انه سيكون على الأرجح متوسط الحجم.»

### تشافيز يقترح إجراء محادثات مع «الرجل الأسود» في البيت الأبيض

**كراكاس/14 أكتوبر/رويترز:**
توقع الرئيس الفنزويلي هوجو تشافيز أن يفوز»الرجل الأسود» في سباق الرئاسة الأمريكي وعرض إجراء محادثات معه لتحسين العلاقات بين واشنطن واحد اكبر موردي النفط لها.
وقال باراك اوباما المرشح الديمقراطي في انتخابات الرئاسة الأمريكية والذي قال انه سيصبح أول رئيس أمريكي اسود إذا فاز في الانتخابات التي تجري اليوم الثلاثاء انه سيكون هذا العام مستعدا للحوار مع زعماء مثل تشافيز وهو تصريح وصفه الجمهوريون بأنه ساذج.
ووصف المرشح الجمهوري جون مكين الذي يأتي خلف اوباما في استطلاعات الرأي تشافيز بأنه دكتاتور.
وقال تشافيز انه يوجد صدام لا مفر منه بين المصالح الأمريكية والفنزويلية على الرغم من عرضه أحيانا تخفيف التوترات بين الجانبين.
وقال تشافيز في تجمع سياسي حاشد»لا نطلب منه أن يكون ثوريا وان يكون اشتراكيا..لا .. نحن نريد فقط من الرجل الأسود الذي على وشك أن يصبح الرئيس الأمريكي أن تكون لديه المكانة الكافية للأوقات التي يمر بها العالم، «أرسل مبادرة إلى الرجل الأسود مننا هنا السكان الأصليون والسود والكاريبيون والأمريكيون الجنوبيون .»
وقال في تجمع حاشد آخر «إنني مستعد للجلوس والتحدث..أتمنى أن نستطيع وأتمنى أن نستطيع دخول مرحلة جديدة.»
وتشير استطلاعات للرأي أن معظم مواطني أمريكا اللاتينية يفضلون فوز اوباما على مكين . ولقد شعروا بإهمال إدارة الرئيس جورج بوش لهم بشكل كبير مع اتجاه المنطقة إلى اليسار.
وحث تشافيز الذي طرد السفير الأمريكي في سبتمبر اوباما على إنهاء الحظر الكوبي وسحب القوات من العراق ووقف ما وصفه بالتهديدات الأمريكية ضد إيران وفنزويلا.

### الشرطة المصرية تقتل سودانيا على حدود إسرائيل

**الإسماعيلية (مصر)/14 أكتوبر/رويترز:**
قال مصدر أمني إن الشرطة المصرية قتلت أمس الاثنين شابا سودانيا على الحدود مع إسرائيل بينما كان يحاول التسلل إليها.
وقال إن دورية للشرطة رصدت مصطفى حامد فضل (20 عاما) وهو يحاول اجتياز الأسلاك الشائكة على خط الحدود في اتجاه إسرائيل وأطلقت عليه النار بعد أن رفض التوقف، وأضاف أن الشاب لفظ أنفاسه الأخيرة بعد قليل من وصوله إلى المستشفى بمدينة رفح الحدودية متأثرا بإصابته.
وبموته يرتفع عدد المهاجرين غير الشرعيين من إفريقيا الذين قتلتهم الشرطة المصرية خلال محاولات تسلل هذا العام إلى 26.
ويسعى المهاجرون وأغلبهم من السودان وإثيوبيا وإريتريا للعمل أو الحصول على حق اللجوء في إسرائيل.
ولسنوات تقبلت مصر وجود عشرات الألوف من المهاجرين الأفارقة في أراضيها لكنها شددت موقفها منهم بعد أن تعرضت لضغوط لوقف الأعداد المتزايدة من المهاجرين الذين يحاولون عبور الحدود إلى إسرائيل.

### وزيرا نفط.. خط أنابيب الغاز بين الخليج حلم بعيد المنال

**أبوظبي/14 أكتوبر/رويترز:**
قال اثنان من وزراء النفط الخليجيين أمس الاثنين إن مد خط أنابيب لنقل الغاز بين دول الخليج العربية ربما يكون حلما بعيد المنال نظرا لأن المفاوضات تجري حاليا على أساس ثنائي وليس متعدد الأطراف.
وقال محمد بن حمد الرمحي وزير البترول العماني على هامش مؤتمر عن النفط والغاز في ابوظبي «الاتجاه الآن هو للمحادثات الثنائية (وليس) متعددة الأطراف.»
وأضاف «من الأسهل أن يتفق اثنان أو ثلاثة وليس خمسة أو ستة.»
وقال وزير نفط البحرين عبد الحسين بن علي ميرزا إن أول مشروع لنقل الغاز عبر الحدود وهو مشروع دولفين بين الإمارات وقطر وسلطنة عمان «مشروع عظيم» ولكن يقتصر على ثلاث دول في الوقت الحالي.
وردا على سؤال عن إمكانية تنفيذ مشروع لإقامة شبكة للغاز على مستوى دول التعاون الخليجي قال الوزير «ليس في المستقبل القريب.»

### مسلحون يخطفون فرنسيا ويقتلون أفغانيا في كابول

**كابول/14 أكتوبر/رويترز:**
قال ضابط كبير في الشرطة الأفغانية إن مسلحين خطفوا فرنسيا يعمل في مجال المساعدات بالعاصمة كابول أمس الاثنين وقتلوا بالرصاص سائقا أفغانيا يعمل لدى وكالة المخابرات الوطنية لأنه حاول التدخل لإحباط عملية الخطف.
وقال الضابط الذي رفض ذكر اسمه إن الفرنسي كان يسير في أحد الشوارع بغرب كابول عندما خطفه مسلحون في سيارة تويوتا حمراء، وأضاف أن سائقا يعمل لدى وكالة المخابرات التي تعرف باسم مديرية الأمن الوطني كان يمر بالمكان وتوقف وحاول التدخل لكن الخاطفين قتلوه بالرصاص.
وشهدت أفغانستان تصاعدا في أعمال العنف وصل إلى مستويات قياسية العام الحالي حيث صعدت حركة طالبان من هجماتها للإطاحة بالحكومة الأفغانية المدعومة من الغرب.

## قافلة إغاثة أممية تدخل منطقة المتمردين بشرق الكونجو

**كيباتي (الكونجو الديمقراطية)/14 أكتوبر/رويترز:**
دخلت قافلة تابعة للأمم المتحدة أمس الاثنين تضم عمال مساعدات وإمدادات طبية وتحميها قوات حفظ السلام التابعة للمنظمة الدولية منطقة يسيطر عليها المتمردون في شرق الكونجو أمس الاثنين في مهمة لمساعدة آلاف المدنيين الذين شردهم القتال.
واتجهت القافلة التي تضم 12 سيارة ذات دفع رباعي وشاحنتين تنقلان قوات حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة نحو الخط الأمامي الذي يفصل قوات الجيش الكونجولي عن متمردي التوتسي الذين تسبب هجوم شنوه الأسبوع الماضي في تدهور الأوضاع الإنسانية بالمنطقة.
وستعبر قافلة الإغاثة التي تحمل أيضا مياها ومعدات صرف إقليم كيفو الشمالية في جمهورية الكونجو الديمقراطية باتجاه روتشورو وهي بلدة أحكم متمردون موالون لجنرال التوتسي المتمرد لوران نكوندا سيطرتهم عليها الأسبوع الماضي.
وأطلقت وكالات تابعة للأمم المتحدة ومنظمات إنسانية غير حكومية المهمة المشتركة في حين تسعى حكومات افريقية وغربية إلى تنظيم قمة إقليمية هذا الأسبوع بين رئيسي الكونجو ورواندا لمناقشة الصراع على الحدود بين بلديهما.
وأعلن نكوندا وقفا لإطلاق النار لا يزال قائما لكن وكالات مساعدة وصفت الوضع الإنساني بأنه أشبه بالكارثة وقالت إن عشرات الآلاف من المدنيين بحاجة ماسة للمأوى والغذاء والرعاية الصحية.
ويعتقد أن المشردين يهيمون في الغابات بحثا عن مأوى بعدما هربوا من هجمات يشنها مقاتلو التوتسي التابعون لنكوندا وأعمال القتل والنهب والاغتصاب الذي يقوم بها جنود مارقون في الجيش الكونجولي.
وتوافد مبعوثون أوروبيون وأمريكيون ومن الأمم المتحدة إلى منطقة البحيرات العظمى في الأيام الماضية في محاولة لمنع تمرد ظهر حديثا للتوتسي في المنطقة الشرقية الحدودية في الكونجو من أن يتحول إلى تكرار لحرب الكونجو بين عامي 1998 و2003 .
ودعا وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنر ووزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند بعد جولة دبلوماسية في مطلع الأسبوع في الكونجو ورواندا وتنزانيا إلى المزيد من المساعدات الإنسانية في منطقة كيفو الشمالية.

### أوباما ومكين يقولان إنهما سيشددان العقوبات على إيران

## إيران تحيي ذكرى استيلاء الطلبة على السفارة الأمريكية في طهران

**طهران/14 أكتوبر/حسين جاسيب:**
احتفل الإيرانيون أمس الاثنين بذكرى استيلاء طلبة إيرانيين على السفارة الأمريكية في طهران عام 1979م وذلك قبل يوم من انتخاب الأمريكيين رئيسا جديدا.
ولم يهتم كثير من المتظاهرين بالانتخابات الأمريكية وتساءل قليلون منهم عما إذا كانت انتخابات اليوم الثلاثاء يمكن أن تساعد في إعادة بناء العلاقات الأمريكية الإيرانية.
وكانت إيران محل جدل في السياسة الخارجية في حملة الانتخابات الأمريكية. ويقول المرشحان الديمقراطي باراك أوباما والجمهوري جون مكين إنهما سيشددان العقوبات على إيران. وأبدى أوباما استعداده لإجراء محادثات مباشرة مع طهران.
وذكرت صحيفة (كيهان) وهي إحدى الصحف اليومية المتشددة التي تصدر بالانجليزية في عمود لها أنه ليس مهما من سيفوز في السباق الأمريكي.
وكتبت في صحفتها الأولى «نأمل أن يقود أي منهما نهاية النظام الأمريكي المستبد الذي استولى طلاب من جامعة طهران في هذا اليوم (أمس) من عام 1979 على وكر تجسسه في خطوة قضت تماما على مؤامرات البيت الأبيض ضد الجمهورية الإسلامية الحديثة (آنذاك)».
وقطعت الولايات المتحدة علاقاتها مع طهران عام 1980 . وتقول واشنطن الآن إنها تدرس فتح مكتب لرعاية المصالح الأمريكية في طهران وهو ما يعني إيفاد دبلوماسيين. وتقول أيضا إن ذلك سيظهر أن الولايات المتحدة ضد الحكومة الإيرانية لا شعب إيران، لكن وسط هتافات «الموت لأمريكا» التي ترددت خارج السفارة الأمريكية السابقة تساءل البعض عما إذا كانت انتخابات الغد يمكن أن تحقق تغييرا.
وقال أحمد عبد الله (34 عاما) وهو مدرس «هناك احتمال بأن يحدث تغيير في نظرتهم لإيران بقدوم الرئيس الجديد. إنني متفائل للغاية لاسيما إذا انتخب أوباما».
وكان أحمد من بين الآلاف الذين احتشدوا حول أسوار السفارة القديمة التي استولى عليها طلاب راديكاليون في الرابع من نوفمبر عام 1979 ثم احتجزوا 52 رهينة أمريكية لمدة 444 يوما.
وحل هذا العام موعد الاستيلاء على السفارة الأمريكية بالتقويم الفارسي اليوم الثالث من نوفمبر.
وقال رامين كرماني (22 عاما) وهو طالب يدرس الكيمياء «من وجهة نظري سيكون مكين الرئيس. وأيا كان الرئيس بخلاف جورج بوش سيكون أكثر تحكيما للعقل».
وكان بوش وصف إيران بأنها جزء من «محور للشر» في عام 2002 وهي خطوة أغضبت الجمهورية الإسلامية لاسيما بعد أن ساعدت عام 2001 في الحرب التي قادتها الولايات المتحدة للإطاحة بحركة طالبان في أفغانستان.
ويقول محللون إيرانيون إن مسئولين في إيران قد يفضلون بصفة شخصية أوباما لكنهم لا يعتمدون على تحول كبير في السياسة الأمريكية. وردد بعض المتظاهرين أمس الاثنين تلك الرؤية.
وقال أبو طالب ميرضي (71 عاما) وهو متقاعد «لا أعتقد أن غريزتهم الاستعمارية ستسمح بأي تغيير في سلوكهم وتصرفهم تجاه إيران أو أي دولة أخرى».
وتصاعد الجدل في إيران بشأن العلاقات الأمريكية الإيرانية حيث بدأ سياسيون مناورات قبل الانتخابات الرئاسية الإيرانية في يونيو المقبل.
ويقول منتقدون إن الرئيس محمود أحمدي نجاد عزل إيران بسبب خطبه شديدة اللهجة ضد واشنطن والغرب، غير أن الزعيم الأعلى الإيراني آي الله علي خامنئي أثبط هذا النقاش الأسبوع الماضي حين قال إن كراهية إيران لأمريكا عميقة والخلافات أكثر من مجرد بضع سياسات.
غير أن الإيرانيين يصرون على أن خلافاهم مع البيت الأبيض وليس الأمريكيين وهي رؤية أشارت إليها أيضا صحيفة (كيهان) في افتتاحيتها.

■ مظاهرات الطلاب الايرانيين في ذكرى الاستيلاء على السفارة الامريكية

## تلوث أغذية صينية بالميلامين يبرز الخطر الذي يتهدد الإنسان

**هونج كونج/14 أكتوبر/تان اي لين:**
ملأت شيرلي لو وهي من سكان هونج كونج برادها بحليب الصويا واشترت شوكولاتة مستوردة لابنها عقب اكتشاف مادة الميلامين في حليب الأطفال ومنتجات البان في الصين.
وحين أثبتت اختبارات أجريت في هونج كونج أواخر الشهر الماضي أن بيضا واردا من الصين يحتوي على مادة الميلامين استبد بها اليأس.
وتقول «انه أمر مخيف. من الواضح انه تسلل إلى المواد الغذائية وسلة الطعام. يحاول ابني طمأنتي قائلا أن جسمه لابد أن يكن قويا جدا لان به كميات كبيرة من هذه المواد ولم يمرض.»
ويؤكد اكتشاف الميلامين في البيض وفي حليب الأطفال ومنتجات الألبان والشوكولاتة وغيرها من المواد الغذائية التي تحتوي على منتجات البان ما كان يشك فيه خبراء طويلا من أن المادة الكيماوية دخلت سلة غذاء الإنسان.
ولا يقتصر الأمر على الميلامين فمعادن ثقيلة مثل الرصاص والزئبق التي يمكن أن تسبب تلفا في المخ فضلا عن الكادميوم وهو مركب يستخدم في البطاريات والمبيدات والمضادات الحيوية موجودة في سلة طعام الإنسان.
ويقول خبراء إن الصين منتهك رئيسي لقواعد سلامة الغذاء إذ تضيف للأغذية بصورة منتظمة كيماويات مسرطنة كمواد حافظة أو مكسبات لون.
ويقول بيتر يو أستاذ الأحياء والتكنولوجيا الكيماوية في جامعة العلوم التطبيقية في هونج كونج «في الصين لا اهتمام بسلامة الغذاء.. يضاف الكثير من المواد لذا التلوث الغذائي متفش.»
ويضيف يو «هناك تلوث بيئي أيضا من المبيدات والفورمالديهايد (يستخدم لقتل البكتيريا)» مشيرا لاستخدام الملكيت الأخضر وهي مادة مسرطنة اكتشفت عام 2006 في اسماك واردة من الصين. وأضيفت المادة للقضاء على الفطريات التي تصيب الأسماك.
وعادة ما تختبر كبرى الشركات المنتجة للمواد الغذائية المكونات ومنتجاتها النهائية للكشف عن أي من هذه الملوثات ولكن خبراء يقولون أن من الصعب متابعة جميع المكونات القادمة من الخارج التي تصل إلى مائدة الطعام وبصفة خاصة في الصين التي تعاني من تراخ وصعوبة تطبيق اللوائح.
وفي أعقاب فضيحة الميلامين تدرس الصين قانونا أكثر صرامة لسلامة الغذاء إثر انتقادات الأمم المتحدة لرد فعلها البطيء إزاء فضيحة الحليب الملوث.
وأدهشت مشكلة الميلامين حتى بعض منتجي الأغذية الذين ذكروا أنهم يجدون صعوبة في ملاحقة الإضافات الغريبة التي تضاف للمواد الغذائية. فقد أضيف الميلامين على سبيل المثال لحليب الأطفال للغش في مستويات البروتين.
وقال مدير يعمل بشركة أجنبية كبيرة لإنتاج المواد الغذائية لها مصانع في الصين «كيف توصلنا إلى الكادميوم أو المعادن الثقيلة؟ لعلمنا أنها تقتل الناس. لذا أجرينا اختبارات للكشف عنها. ولكننا لم نعلم أن الميلامين يمكن أن يكون في الغذاء.»
وأضاف المدير الذي طلب عدم الكشف عن اسمه نظرا لعدم التصريح له بالتحدث إلى الصحفيين «لم يكن الميلامين قط ضمن مواصفات (الملوثات التي نبحث عنها). إذا وجد الميلامين اليوم سيظهر غدا شيء أخر. من المستحيل أن نجري اختبارات لجميع المواد السامة في العالم.»
وأصيب عشرات الآلاف من الأطفال في الصين بمشاكل في الكلى في الأشهر الأخيرة وتوفي أربعة على الأقل بعد شرب حليب أطفال اكتشف في وقت لاحق غشه بمادة الميلامين.
وكشفت اختبارات تالية وجود الميلامين في العديد من المنتجات المصنعة في الصين من الحليب إلى الشوكولاتة واللبن ومنتجات أخرى تصدر لجميع أنحاء العالم ما أدى إلى سحبها من المتاجر.
ولكن مع اكتشاف الميلامين في البيض وهو أمر يرجع على ما يبدو لتلوث العلف الذي قدم للدجاج يبدو أن هذه المادة الكيماوية تسللت لسلة الطعام بشكل اكبر مما كان يعتقد من قبل.
ويستخدم الميلامين ومشتقاته في العلف الحيواني والمبيدات في الصين على نطاق واسع ولا يعلم أحد مدى ما يسببه من ضرر للإنسان في حالة التعرض إليه لفترات طويلة.
وفرضت هونج كونج حدا أقصى على نسبة الميلامين في الغذاء في سبتمبر بحيث لا تزيد عن 2.5 ملليجرام لكل كيلوجرام وحددت أكثر النسبة في الأطعمة المخصصة للأطفال دون الثالثة والأمهات المرضعات بحيث لا تزيد عن ملليجرام واحد لكل كيلوجرام.
ويقول خبراء أن هذه القيود عشوائية وطالبوا بمزيد من الاختبارات واعتماد اكبر على العلم عند فرض قيود لضمان سلامة الغذاء.
وقال تشان كينج مينج أستاذ الكيمياء الحيوية في الجامعة الصينية «وضع الحد الاقصى بناء على دراسات أجريت على الحيوان ولا نعلم حجم تعرض الإنسان لها. ماذا لو كانت تتراكم في الجسم بأكثر من الحد الأمن.»
وأضاف «ينبغي أجراء مسوح لاكتشاف الأطعمة التي تحتوى على الميلامين ومدى تركيزها. بعدها سنعرف مدى خطورة الأمر.»